المستوى : السنة الأولى ماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية
السداسي: الثاني
المادة: **المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي أستاذ المادة: أ.د. صالح حيمر**
نص السؤال مع الإجابة النموذجية

نص السؤال:
بعد فشل المقاومات العسكرية، واستفحال سياسة الإدماج والمسخ والتشويه والتغريب التي انتهجتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، عرفت المقاومة الجزائرية منذ مطلع القرن العشرين نقلة نوعية، تمثلت في ظهور مقاومة فكرية وثقافية،استهدفت إعادة بعث التراث الفكري للأمة الجزائرية وحماية مقومات هويتها من عمليات المسخ والتشويه، وقد تجلى ذلك في ظهور العديد من النوادي الثقافية والجمعيات التي لعبت دورا هاما في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي.
المطلوب: انطلاقا من هذه الفقرة، واعتمادا على ما درست: اكتب مقالا تاريخيا تعالج فيه هذه المسألة.

ملاحظة: منهجية الإجابة 4 ن (مقدمة + خاتمة).

الإجابة النموذجية

مقدمة: مع مطلع القرن العشرين عرفت الجزائر نهضة فكرية وثقافية هامة استهدفت الدفاع عن مقومات الهوية الجزائرية في مواجهة السياسة الاستعمارية الرامية إلى طمس الشخصية الجزائرية والقضاء على روح المقاومة لدى المجتمع الجزائري، ومن هنا نطرح الإشكالية التالي: ما هي عوامل ظهور النهضة الجزائرية في مطلع القرن العشرين، وما أبرز النوادي الثقافية والجمعيات التي ظهرت في هذه الفترة، و ما دورها في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي؟. **2 ن**

العرض:

1 - عوامل ظهور النهضة الجزائرية: 6 ن

- نشاط الحركة الثقافية الجزائرية مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ،حيث تميزت بتوجه المجتمع نحو تثقيف أبنائه في المدارس القرآنية الحرة كالكتاتيب، إلى جانب المساجد والزوايا .
- أثر الصحافة الأوروبية في توجه الجزائريين لهذا الميدان، فقد انعكست حرية ممارسة الصحافة الأوروبية على المثقفين الجزائريين، وأثرت في توجههم إلى الميدان ونبهتهم إلى أهمية هذا السلاح.
- تأثير القوانين الاستثنائية وعلى رأسها قانون الأهالي، وقانون التجنيد الإجباري الذي أصدرته فرنسا في 03 فيفري 1912 م . و قد أدى هذا القانون إلى الاستياء العام للشباب الجزائري لأنه خلق كثيرا من ردود الفعل كالاحتجاجات والمقاومات والهجرة نحو المشرق العربي وأوروبا.
- سياسة الحاكم العام شارل جونار في فتح المجال للحركة الأدبية والفكرية أمام الجزائريين لاستمالتهم،وقد تجلى ذلك في صدور قانون01 /07 /1901، **(دخل** حيز التنفيذ في الجزائر بموجب المرسوم الصادر في 18 / 09 / 1904)، الذي يسمح بتأسيس الجمعيات والنوادي غير السياسية ، فكانت الفرصة مواتية أمام المثقفين الجزائريين لتأسيس نوادي وجمعيات ثقافية لتنوير المجتمع الإسلامي الجزائري والأخذ بيده للخروج من دائرة الجهل والتخلف
- تأثير الصحافة العربية في المشرق والمغرب خاصة التونسية والمصرية والسورية، التي وجد فيها الجزائريون النموذج الأمثل الذي يتطلعون إليه، رغم قلة ما كان يصل إليهم من صحف المشرق بسبب القيود الفرنسية، فقد كان لها تأثيرها الواضح على الرأي العام الجزائري.
- زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903 م، حيث كان لها كبير الأثر في التطور الفكري لجماعة النخبة المحافظة في الجزائر، فقد عمقت هذه الزيارة أفكار الإصلاح بصورة مباشرة في نفوس المثقفين الجزائريين، وصاروا أكثر إيمانا و قناعة بضرورة العمل من أجل تجسيد هذه الأفكار لتكون نقطة انبعاث وانطلاق الأمة من جديد.
- عودة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الخارج، سواء الذين درسوا بجامع الزيتونة في تونس،أمثال عبد الحليم بن سماية و محمد السعيد الزاهري وأحمد توفيق المدني، أو الذين درسوا بالمشرق العربي.

2 - أبرز النوادي الثقافية والجمعيات التي ظهرت في هذه الفترة: 6 ن

- **الجمعية الرشيدية:** تأسست في مدينة الجزائر العاصمة عام 1902 ، من طرف السيد سروي (Sarrouy)، وهي جمعية ودادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر ، أسسها قدماء الشبان الجزائريين الذين تخرجوا من المدارس الفرنسية الجزائرية، تهدف إلى مساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير ونشر العلوم والثقافة الإسلامية بإقامة نشاطات أدبية وإصلاحية كالدروس والمحاضرات
- **الجمعية التوفيقية:** جمعية تهذيبية خيرية أدبية علمية ، تأسست عام 1908 بالجزائر العاصمة ثم أعادت النخبة تنظيمها عام 1911 ، وتألف مجلسها من اثني عشر عضوا . وكان الدكتور"أبو القاسم بن التهامي"، رئيسا لهذه الجمعية وكل من السيدين" محمد صوالح، أستاذ بثانوية الجزائر، و المدرس محمد برانكي نائبين له.

- **نادي صالح باي:** تأسس سنة 1907 بقسنطينة من طرف السيد اريب Arripe نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة آنذاك، والأمين العام لنفس العمالة فيما بعد ، ونظرا للأهمية التي كان يوليها الحاكم العام جونار لمثل هذه المرافق الثقافية والاجتماعية، فقد وافق على تولي الرئاسة الشرفية لهذا النادي.وقد لقي هذا النادي تأييدا من طرف الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين، كما شاركت في تنشيطه مجموعة من المثقفين الجزائريين أمثال ابن الموهوب، ابن العابد، مصطفى باشطارزي، كمستشارين.

- **نادي الترقي:** تأسس بالجزائر العاصمة في 27 جويلية 1927 م، من طرف أعيان المدينة، وبدأ بتنظيم سلسلة من المحاضرات افتتحها الشيخ عبد الحميد بن باديس بمحاضرة بعنوان " الاجتماع والنوادي عند العرب"، ومنذ تأسيسه أدى هذا النادي خاصة خلال الثلاثينات دورا ثقافيا وسياسيا بارزا،على الساحة الجزائرية

3 - دور هذه النوادي والجمعيات في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي: 4 ن

- الدفاع عن مقومات الهوية الجزائرية وفي مقدمتها الدين الإسلامي واللغة العربية.
- إحياء التراث العربي الإسلامي.
- نشر وتنشيط حركة التعليم العربي الحر.
- مقاومة سياسة التجنيس والإدماج، والتنصير، والطائفية.
- محاربة الجمود الفكري والانحرافات والشوائب التي علقت بالدين الإسلامي.
- مساعدة الفقراء ومواساة الضعفاء والمرضى وتأسيس المكتبات للمطالعة.

خاتمة: أن تلك النهضة الثقافية والفكرية التي عرفتها الجزائر منذ مطلع القرن العشرين قد كانت بالمرصاد للمشاريع الاستعمارية الرامية إلى مسخ وتشويه مقومات المجتمع الجزائري، كما وفرت الأرضية الصلبة لظهور الحركة الوطنية الجزائرية . **2 ن**